سياسة الأحلاف الغربية وانعكاساتها على الوطن العربي ١٩٤٥– ١٩٥٨

د.مؤيد محمود حمد
جامعة تكريت / كلية التربية /قسم التاريخ

مقدمة

كان استسلام المانيا النازية في أيار عام ١٩٤٥ ايذاناً بنهاية الحرب العالمية الثانية في أوربا . كما ان استسلام اليابان بعد اربعة اشهر بعد استخدام الولايات المتحدة القنبلة الذرية وتدمير مدينتي هيروشيما وننازاكي اليابانيتين .

على هذا النحو انتهى الصراع العسكري ، بعد ان خلف وراءه جراحاً دامية وخراب انتشر في كل مكان إذ تركت هذه الحرب المدمرة في اوربا وحدها واحد وعشرون مليون شخص بين مشرد ولاجئاً ومن بقي حياً في معسكرات النازية ومن بين هؤلاء كان اكثر من خمسة ملايين روسي ومليون ونصف من البولنديين ومثلهم من الفرنسيين .

نجمت عن هذه الحرب اعمال تدمير على مقياس لم يعرف في السابق وقد كان تدمير البيوت والحقول الزراعية والمدارس والمستشفيات ووسائل النقل في اوربا والصين على نطاق واسع ، كذلك تعرضت بولندا وروسيا وبلجيكيا وهولندا الى اعمال تدمير البنى التحيتة تعادل كلفتها مجموع الانتاج القومي لمدة ثلاث سنوات وفق معدلات ما قبل الحرب ، فضلا عن ان الاضرار التي الحقت بالمعامل ووسائل الانتاج والمواصلات اشارة الى ان العودة الى معدلات الانتاج الاقتصادي لفترة ما قبل الحرب تستغرق سنوات عديدة ، ولم تنج حتى انكلترا من اضرار الحرب والتي قد نجحت في صد الغزو العسكري الفعلي لالمانيا ،و قد تعرضت الى اضرار جسيمة وهدم ثلث مجموع الدور والبيوت بسبب الغازات الجوية التي قامت بها الطائرات الالمانية ، والحقت بالسكان والمنشئات الصناعية خسائر فادحة جداً فضلا عن هول و رعب الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥) التي اذهلت الاوربيين في تلك المدة ، ولقد اصبح كل من هتلر وموسليني في عداد الاموات اما بقية الزعماء النازيين فقد جرت محاكمتهم في نورمبرغ من قبل ممثلين من دول الحلفاء المنتصرة في لحرب ، فضلا عن ذلك فقد واجهت معظم الاقطار مستقبلاً قاتماً بسبب احياجها الى معونات مالية هائلة تساعدها على اصلاح اوضاعها الاقتصادية كما ان العديد من هذه الدول كان يشكو من اعباء ديون الحرب وكانت الدولة الوحيدة التي شاركت في الحرب العالمية مع دول التحالف ضد دول المحور هي الولايات المتحدة الامريكية التي خرجت من الحرب منتصرة ومتينة الاقتصاد ، كان ذلك بسبب السياسة الاقتصادية التي اتجهت لها الادارة الامريكية من خلال تقديم

المساعدات والمعونات والقروض والمواد الحربية وغيرها الى دول التحالف والى الحكومات التي كانت ضحية العدوان ، اذ بلغت قيمة المعونات الامريكية حوالي خمسين مليار دولار .

اصبحت الولايات المتحدة المورد الرئيسي للحلفاء بالمواد الحربية والطعام والعتاد والتي حصلت من وراءها على فوائد وارباح مالية طائلة جداً ،فضلا عن انها اصبحت اكبر قوة في الجوانب العسكرية والاقتصادية بسبب دورها الاستعماري الذي هيأ لها التغلغل في العالم جغرافياً وعسكرياً ومالياً وعلمياً . كذلك ظهر الاتحاد السوفيتي كقوة فاعلة ومؤثرة له القدرة على التأثير في شؤون السياسة الدولية متمثلة بنتيجة جديدة هي خروج الاشتراكية من نطاق التطبيق في دولة واحدة هي الاتحاد السوفيتي لتصبح على نطاق عالمي ، اذ انتشرت في اوربا الشرقية التي انتشرت فيها القوات الروسية واقامت فيها انظمة شيوعية فضلا عن تأثيرها الواضح في أسيا وجنوب شرق أسيا من خلال تقديم الدعم للحركات الوطنية الاستقلالية والتي اسفرت عن استقلال عدد من دول المنطقة وخلال بحثنا هذا سنتطرق بالتفصيل الى السياسة الدولية بعد الحرب العالمية الثانية والادوار التي قامت بها الادارة الامريكية من خلال المشاريع والاحلاف التي طرحتها ونفذتها على الساحة الدولية .

سياسة الإدارة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية

تعد الحرب العالمية الثانية منعطف تاريخي مهم في مسار السياسة الدولية ، نتجت عنها متغيرات دولية كبيرة مهمة ، احدثت تغيير جوهري في شكل النظام الدولي ورسم مسار جديد للعلاقات الدولية . وخلال الحرب العالمية الثانية ونتيجية لها باعت كل من بريطانيا وفرنسا الكثير من رؤوس اموالها في الخارج للادارة الامريكية لكي تتمكن من الحصول على الاسلحة الضرورية والمساعدات الاخرى التي تضمن استمرارها في مواصلة الحرب ، اذ قدمت الادارة الامريكية لهما المنح والقروض والمساعدات وفق مرسوم او قانون الاعارة والتأجير[١] فارضهما كانت ساحة الحرب مباشرة وجيوشهما تقاتل في اوربا وفي ساحات متعددة من العالم ، لذلك انعكس هذا على وضعهما العسكري والاقتصادي وخرجتا من الحرب وهما بأمس الحاجة الى المساعدات وضعفت قدراتهما الاقتصادية والعسكرية بعد لحرب العالمية الاولى، ونتيجية لذلك انسحبت القوات البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية من القاهرة الى مراكز جديدة مؤقتة على قناة السويس في حين استقلت الهند في آب ١٩٤٧ واعقبتهما باكستان ثم بورما وحقق الشيوعيون تقدماً واضحاً في الصين اسهم في اقامة نظام جديد فيها عام ١٩٤٩ وحدثت مجموعة من المتغيرات في القارة الأسيوية حصلت بموجبها فيتنام الجنوبية ولاوس وكمبوديا على استقلالهما [٢] ، فالحرب أدت الى تحول كامل في الاتجاهات التوسعية لقوى

الاستعمار متمثلة ببريطانيا وفرنسا في مكان اخر من العالم ، فضلا عن آسيا وافريقيا فقد تبنى مؤتمر عموم افريقيا الخامس الذي عقد في مانشستر عام ١٩٤٥ قرارات تدعو الى انهاء جميع اشكال الامبريالية الاقتصادية والسياسية وتحقيق استقلال افريقيا ، وجاء ذلك متزامناً مع اهتزاز النظام الاستعماري القديم (بريطانيا وفرنسا) وفي آسيا والمحيط الهادي نتيجة احتلال اليابان عدة ممتلكات اوربية وقيام حركات مقاومة من قبل السكان المحليين ضد السيطرة البريطانية والفرنسية [٣] .

فقدت فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية معظم مناطق نفوذها في العالم فاستقلت سوريا ولبنان في عام ١٩٤٦ واصبح الموقف ليس لصالحها في مناطق جنوب شرق آسيا وفي لاوس وكمبوديا وفيتنام وفي شمال افريقيا استقلت ليبيا في عام ١٩٥١ ثم استقلت المغرب وتونس ودول افريقيا الاستوائية التي اخذت تنال استقلالها تباعاً [٤] .

ونتيجة لظروف ومتطلبات الحرب العالمية الثانية خرجت كل من بريطانيا وفرنسا منها هما اكثر ضعفاً على الرغم من خروجهما منتصرين فقد تراجعت هيبتهما الدولية امام دول العالم كل ذلك حصل بسبب تصاعد حركة النضال الوطني واستقلال دول عديدة فقد انسحبت كل من بريطانيا وفرنسا من مساحات واسعة من العالم لانهما اصبحتا غير قادرتين نتيجة المصاعب الاقتصادية والاجتماعية ، التي تسببت بها الحرب ان تديما وجودهما واحتلالهما لتلك المناطق [٥].

لذلك نقول ان من نتائج الحرب العالمية غياب دور كل من بريطانيا وفرنسا وانسجامهما من مصاف الدول الرئيسيه في الصراع والتوازن الدولي الى الدور من الدرجه الثانية ، وتلاشي سريع للنظام الاستعماري القديم الذي كان قائما قبل الحرب .

ومن النتائج المهمة التي تمخضت عن الحر العالمية الثانية ، فقد ساهمت في ازالة قوتين رئسيتين فاعلتين في السياسة الدولية ، وكانا طرفا رئيسيا في حربين عالميتين هما المانيا واليابان فقد احتلت المانيا من قبل اربعة جيوش عالمية هي الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانية والاتحاد السوفيتي، واتفق الحلفاء على تقسيمهما وتجزئتهما وتمزيقهما وبذلك ازالت من الخارطة السياسية للعالم بعد الحرب العالمية الثانية ولم تعد قوة كبرى مؤثرة في السياسة الدولية ،وكذلك الحال ينطبق على اليابان التي استسلمت على اثر ضربها بالقنبلة النووية من قبل الادارة الامريكية في اب ١٩٤٥ وبذلك خضعت كحليفتها المانيا للشروط التي فرضت على الدول المهزومة في الحرب

وبالمقابل افرزت الحرب العالمية الثانية نتائج اخرى على الصعيد القوى الكبرى الفاعلة في السياسة العالمية ، اذ خرج كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وهما قوتين وحيدتين لهما القدرة على التاثير في الشؤون السياسية الدولية بل انهما احتكرتا لوحدهما القدرة على

تقرير مصير العالم وظهرتا على المسرح القوة وعلى طرفي ميزان القوة في العالم [٦] فالإدارة الأمريكية لم تتحمل عبئاً كبيراً في الحرب لمواجهة المانيا كالعبء الذي تحملتة كل من بريطانيا وفرنسا في الجهود العسكرية والاعباء الاقتصادية بل انهما كانت تقدم المساعدات والمنح والقروض لذلك اخذ الاقتصاد والراسمال الامريكي يتوسع بسرعة بعد الحرب في العالم [٧] .

وبما انها خرجت من الحروب وهي اكبر قوة من الجوانب العسكرية والاقتصادية وتغلغلت في العالم جغرافياً ومالياً وعسكرياً وعالمياً ، ولذلك اخذت تشعر ان عليها مسؤولية زعامة العالم في المرحلة الجديدة بعد الحرب [٨] .

اما الاتحاد السوفيتي الذي تمكن منذ عام ١٩٤٢ استكمال تحرير ارضه والاندفاع الى تحرير اراض اخرى في شرق اوربا فقد اشرت الحرب نتيجة جديدة وهي خروج الاشتراكية من نطاق التطبيق في دولة واحدة وهي الاتحاد السوفيتي لتصبح على نطاق عالمي [٩] إذ انتشرت في دول اوربا الشرقية التي انتشرت فيها القوات السوفيتية واقامت فيها انظمة شيوعية .

استخدمت الادارة الامريكية القنبلة الذرية لاول مرة في اب عام ١٩٤٥ لانهاء مقومات اليابان وانهاء الحرب العالمية الثانية وبذلك اشر استخدام هذا السلاح حالة جديدة في السياسة الدولية تمثلت بخروج قوة نووية جديدة في العالم تهدد بها خصومها وهذا يؤشر مرحلة جديدة ونتيجة جديدة مهمة من نتائج الحرب .

وبعد عدة سنوات وبالتحديد في ايلول عام ١٩٤٩ نجح الاتحاد السوفيتي في تفجير القنبلة الذرية الاولى ، وبذلك احدث تغير في التوازن الدولي الستراتيجي [١٠]

وبذلك يكون العالم امام حالة جديدة من التهديد تمثلت باستخدام سلاح فتاك مدمر في الحروب .

اما على الصعيد موازين القوة فأن العالم الحرب العالمية الثانية احدثت تغير جوهري وذلك باحداث متغيرات اساسية مهمة تمثلت في غياب او ضعف وظهور قوة جديدة اوظهورها بشكل جديد فقد اصبحت الخارطة الساسية في العالم منقسمة بين قوتين كبيرتين تمثلت الاولى بالاتحاد السوفيتي الذي يحمل العقيدة او الايدولوجية الشيوعية ويتمركز في مساحة مهمة في اوربا هي الاتحاد السوفيتي ودول اوربا الشرقية ، ثم في الطرف الاخر في موازين القوى تقف الادارة الامريكية الدولة الصناعية الراسمالية التي استفادت من حربين عالميتين وكان لها تأثير كبيراً في تحديد نتائجها ، وخرجت منها وهي اكبر قوة وتتطلع الى مكانة عالمية وتمتلك اقتصاد ورأس مال كبيرين متينين وتعتمد الايدلوجية الليبيرالية الرأسمالية ، وتمتلك قدرة نووية مؤثرة .

اما الحرب الباردة المصطلح الجديد الذي وصف حالة الصراع والتنافس الدولتين بعد الحرب العالمية الثانية لم يكن جديداً في حقيقته إذ استخدم لاول مرة في القرن الرابع عشر من قبل الامير خوان مانوئيل الاسباني وكان يفهم بانه حالة من حالات الصراع غير المسلح في ظل وضع دولي متوتر بين جانبين يستهدف كل جانب تقوية نفسه واضعاف خصمه بكل الوسائل دون استخدام الحرب الساخنة

وبعد الحرب العالمية استخدمت من جديد من قبل الاقتصادي الامريكي برينارد برج في مطلع عام ١٩٤٧ وكان يقصد منه سيطرة الادارة الامريكية على العالم وتحطيم النظام الاشتراكي ، وان العنصر الاساسي في هذه السياسة عي المحاولات المستمرة من قبل دول اوربا الغربية و سعي الإدارة الأمريكية لتحرير اوربا الشرقية [١١] .

اما الاتحاد السوفيتي من جانبه مارس تأثيراً واضحاً في جنوب شرق اسيا من خلال تقديم الدعم للحركات الوطنية الاستقلالية اسفرت عن استقلال عدد من الدول المنطقة بما اسهم في ضعاف الوجود الغربي الاستعماري القديم وكذلك مواجهة النفوذ الامريكي . فضلا عن ذلك مارس الاتحاد السوفيتي تأثيراً فعالا في اليونان والدور الذي لعبه الشيوعيون في الحرب الاهلية هناك في عام ١٩٤٦ ثم المطالبة بالمضايق التركية وضم اجزاء منها وكذلك الحال في ايران من خلال دعم الحركات الانفصالية في شمال غرب ايران [١٢] من هنا اخذت وكالة الاستخبارات الامريكية تنشر تقارير عن تزايد نشاط الاحزاب الشيوعية في سورية ولبنان ومصر وايران وفلسطين [١٣] ،لكي تهيأ الاجواء لممارسة سياسية المضادات لمواجهة نشاط الاتحاد السوفيتي . اذ اعتمدت الادارة الامريكية جمله من المفردات لسياستها الدولية لمواجهة خصمها الجديد المتمثل بالشيوعية والاتحاد السوفيتي ، وكان على رأس تلك الاساليب في المواجهة هي :

أولا :- المساعدات الاقتصادية .

المساعدات الاقتصاديه التي اعتمدتها الادارة الامريكية بعد الحرب العالمية الثانية بوصفها وسيلة فعالة لزيادة التأثير في البلدان المستفيدة منها ، فضلا عن ذلك ان تلك المساعدات كانت محدودة التأثير ولم تجري وفق المقايس الضرورية لتحقيق التقدم المطلوب وهي ترى ان ارتفاع المستوى المعاشي للبلدان التي تستحق المساعدة يجعلها اكثر قدرة على شراء مكائن وبضائع امريكية ، لذلك فهي تقوم احياناً بتشجيع منتجات بعض الدول لكي تقلل من حاجة هذه البلدان للمساعدات والقروض والمنح ، والمساعدات الاقتصادية هي من اجل هدف سياسي تسعى اليه الادارة الامريكية ، لانها ترى ان تقديم العون الاقتصادي يمنع هذه الدول تأسيس علاقات اقتصادية مع الدول الاخرى وبالتحديد مع الاتحاد السوفيتي [١٤] ، ومن اجل تنفيذ السياسة الامريكية الجديدة اقامت الادارة الامريكية عدة مشاريع واحلاف منها

أ- مشروع مارشال

اعلن جرورج مارشال وزير خارجية الادارة الامريكية مشروعه الذي عرف باسمه في اذار عام ١٩٤٧ الذي يعد اول تطبيق للسياسة الاقتصادية الامريكية بعد الحرب العالمية الثانية والخاص بتحسين الوضع باوربا الذي تسببت في تدميرها الحرب [١٥] ، ووصف مارشال مشروعه بانه موجه ضد الجوع والفقر واليأس والخراب [١٦] ، إذ تستهدف الادارة الامريكية من وراره تقديم العون الاقتصادي وتحقيق التعاون المتبادل مع دول اوربا الغربية وانعاشها واعادة تعميرها وانتشالها من حالة الخراب والدمار التي لحقت بها بسبب الحرب العالمية الثانية وبذلك تحرم الشيوعية من المناخ الذي قد يسهل عليه النمو السريع وبذلك تجعل من اوربا الغربية حاجزاً واقياً للولايات المتحدة من الخطر الشيوعي [١٧] اشترطت الادارة الامريكية للحصول على قروض ومساعدات بموجب مشروع مارشال الغاء الحواجز الكمركية والنقدية لاوربا امام التجارة الامريكية ، وان تفتح اسواق وثروات اوربا امامها بشكل تام مقابل اعتماد مشروع مارشال ، وبذلك تحقيق الادارة الامريكية هدفاً استراتيجياً بالنسبة لها وهو تحقيق تبعية الاقتصاد الاوربي الى اقصى حد ممكن للاقتصاد الامريكي [١٨] ، ومن اجل تنفيذ مشروع مارشال استخدمت الادارة الامريكية مجموعة من الخبراء الدوليين التابعين لهيئة الامم المتحدة لتوزيع المساعدات اذ مكنتهم من الاشراف وتنفيذ التنمية من خلال الاسناد المالي الامريكي الكامل الذي تقدمه المنظمات الدولية [١٩] ، وعلى الرغم من ان ساحة عمل تنفيذ مشروع مارشال هي اوربا الغربية الا ان المنطقة العربية وخاصة المشرق العربي فيها تأثير لمشروع مارشال إذ ان نجاح المشروع في اعادة اعمار اوربا يعتمد على تأمين امدادات النفط من المنطقة العربة وبذلك اهتمت الحكومة الامريكية بخطوط امدادت النفط من الخليج العربي والجزيرة العربية [٢٠] .

ومن ذلك نلخص الى القول الى ان مشروع مارشال خصص لمعالجة الاوضاع الاقتصادية في دول اوربا الغربية بهدف جعلها قادرة على مقاومة النفوذ والتغلغل الشيوعي ولتجعل الادارة الامريكية من دول المنطقة الحاجزة بينها وبين خصمها الجديد الاتحاد السوفيتي ، فضلاً عن ذلك فانها تحقق من وراء ذلك مكاسب اقتصادية تخدم الاقتصاد الامريكي ، بان تجعل من اوربا الغربية سوقاً امام بضائعها ومنتجاتها ، وتحقق ايضاً ارتباط وثيق بين الاقتصاد الاوربي والاقتصاد الامريكي وهي بذات الوقت تسخر اجهزة الامم المتحدة وموضفيها لتمرير مساعداتها المشروطة

ب- مبدأ ترومان

نتيجة الاوضاع الاقتصادية المتردية التي عاشتها بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية والتي كانت نتيجية طبيعية لظروف وتطورات الحرب، اصبحت في موقف جعلها لاتملك

القدرة على حامية مصالحها واستمرار تحمل المسؤوليات والاعباء المالية والاقتصادية والعسكرية التي تتحملها في اليونان وتركيا ، ارسلت الحكومة البريطانية مذكرة الى حكومة الادارة الامريكية تبين فيها حراجة موقفها في تحمل تلك الاعباء وعلى اثر ذلك دعى الرئيس هاري ترومان الكونغرس الامريكي لتدارس الموقف إذ اكدت ان الادارة الامريكية تنظر باهتمام الى اليونان فضلاً عن ان تركيا كانت تمر باوضاع اقتصادية حرجة وتواجه ضغطاً سياسياً من قبل الاتحاد السوفيتي [٢١] ، ولذلك خرجت بصيغة جديدة تمثلت بالقانون الذي اقره الكونغرس الامريكي في آيار ١٩٤٧ المعروف بمبدأ ترومان (ترومان دوكترين) الذي تضمن تقديم ما مجموعه ٤٠٠ مليون دولار مساعدة عسكرية واقتصادية لتركيا واليونان وتقديم المساعدة لاي بلد قد يتعرض لاعتداء شيوعي .

وبذلك فان مبدأ ترومان هو سياسة خارجية انتهجتها الادرارة الامريكية بهدف صيانة المصالح القومية الامريكية وتعزيز النفوذ الامريكي ، عن طريق محاربة امتداد الشيوعية تحت ستار صيانة السلام العالمي واقترن هذا المبدأ مع سياسة الاحتواء التي مارستها الادارة الامريكية بعد الحرب العالمية الثانية لمواجهة الاتحاد لسوفيتي [٢٢] .

وبذلك بعد تقديم تلك المساعدات التي اشرنا اليها دخلت تركيا عنصراً فاعلاً ومهما في السياسة الامريكية ، فانها كانت تواجه الضغط السوفيتي الرامي للسيطرة على المضايق وبعض المقاطعات الشرقية ، لذلك كانت بحاجة الى حليف ستراتيجي يكون حصناً يحميها من اي هجوم سوفيتي محتمل فضلاً عن ذلك فان تركيا تحتل اهمية في المخططات الامركيكة لذلك سعت للحفاظ على امنها واستقرارها لتكون قادرة على اداء مهمتها المرسومة في المخططات الامريكية بعد الحرب [٢٣] .

يمكن القول ان توجه كل من الادارة الامريكية وتركيا الى بعضهما لتكوين علاقات ستراتيجية ومصالح متبادلة وعلى ضوء هذا الاعتبار كانت الادارة الامركية تسعى للحفاظ على سلامة الحدود الشرقية لتركيا من تهديدات الاتحاد السوفيتي لانها ترى ان اي تقويض للسيادة التركية من جانب الاتحاد السوفيتي سيؤدي الى انهيار جبهات اخرى جنوب تركيا [٢٤] . وبذلك يعد مبدأ ترومان منعطف جديد في السياسة الامريكية وهو حلقة من سلسلة حلقات (سياسية الحصر) التي تعتمدها الادارة الامريكية لمواجهة الاتحاد السوفيتي من خلال المساعدة الاقتصادية والعسكرية وهذه المرة اختارت تركيا واليونان لاسباب ستراتيجية معروة لتكون مساحة عمل ، ولتنفيذ سياستها الجديدة لتستكمل امتداد الطوق من غياب اوربا باتجاه الشرق الاوسط وجنوب شرق آسيا .

ج- النقطة الرابعة

تشير وثيقة الامن القومي رقم ٢/٤٧ التي ترومان في ٢٠ تشرين الاول ١٩٤٩ الى اعتزام الادارة الامريكية توزيع المساعدات الاقتصادية المتعددة الاطراف والثنائية للعالم العربي والى " اسرائيل " فالادارة الامريكية ترى ان صد الشيوعية ومحاولة حصرها ومنعها من التغلغل في الشرق الاوسط لايكفي ، بل من الظروري تقديم المساعدة لشعوب المنطقة واكتساب ثقتها ، فالمسادة الاقتصادية من وجهة نظر الادارة الامريكية اذا ما اقترنت مع الاستقرار السياسي ستحقق عمقاً ضرورياً للدفاع عن المنطقة ومواجهة التهديد الشيوعي فيها [٢٥] .

والمعاونات بموجب النقطة الرابعة كجزء من السياسية الخارجية التي اعتمدت الاقتصاد اداة مناسبة من اداوت مواجهة الاتحاد السوفيتي فضلاً عن انها محاولة لايجاد حلول تجذب دول العالم الثالث الى سياسة الادارة الامريكية [٢٦] . بل ان معونات النقطة الرابعة تعد فصلاً من فصول مشروع مارشال الذي يهدف الى تحقيق شروط مالية واقتصادية وسياسية ويتطلب توظيف رؤوس الاموال الامريكية للدول المستفيدة منها [٢٧] ،

و تمكنت الادارة الامريكية تحت غطاء تقديم المساعدات الاقتصادية خلال السنوات ١٩٤٩-١٩٥٠ ان تصرف اسلحة قديمة وبضائع كاسدة بمبلغ يزيد عن ملياري دولار [٢٨] . ويؤك (ماكغي) وكيل وزارة الخارجية الامريكية ان المساعدات التي تقدمها حكومته بمقتضى النقطة الرابعة تقتصر على اصلاح النواحي الزراعية بحجة ان هذه البلدان قد لا تستطيع هضم اكثر من ذلك ولايمكن تقديم مساعدات لها كالتي تقدم لاوربا [٢٩] .

وتتضح حقيقة الاهداف من وراء المساعدات الاقتصادية والفنية التي تقدمها الادارة الامريكية اذا ما علمنا ان توظيف الرساميل الامريكية يكون لقاء الاعتراف الضمني في ملاحق سرية لمعاهدات علنية بمراكز ممتازة للادارة الامريكية في البلدان التي تقبل بشروط النقطة الرابعة [٣٠] . وقد صرح رئيس احدى بعثات النقطة الرابعة في المنطقة العربية في مؤتمر صحفي عقده ((ان جميع المشاريع التي تضعها الحكومة الامريكية للمساعدة الفنية والاقتصادية والعسكرية خضع لاشراف دوائر الدفاع المشترك)) [٣١] . وبذلك يؤكد الامريكان بأن مساعداتهم للدول النامية مشروط بتحقيق اغراض سياسية معينة مقابل شروط خاصة تخدم المصالح الامريكية في المنطقة .

ثانياً :- الاحلاف والتكتلات الدولية

يتضح مما تقدم ان الادارة الامريكية استخدمت الاقتصاد والمساعدات الاقتصادية والفنية كوسيلة من وسائل مواجهة الاتحاد السوفيتي لذلك خرجت لنا السياسة الامريكية بمفردات سياسية واقتصادية جديدة رسمت شكل الصراع والتنافس في مرحلة الحرب الباردة

وكان مبدأ ترومان ومشروع مارشال والنقطة الرابعة هي جزء من المساعدات الاقتصادية التي اعتمدتها الادارة الامريكية وهي محاولة للحد من تغلغل الشيوعية في البلدان الاخرى ومنع انتشارها وتنفيذاً لسياسة الحصر التي اعتمدتها الادارة الامريكية فضلاً عن انها كما قلنا تستهدف من وراها التغلغل في هذه البلدان المستفيدة من المساعدات وفرض الشروط عليها .

واستكمالاً لسياستها في مواجهة الاتحاد السوفيتي والشيوعية اعتمدت الادارة الامريكية سياسة جديدة تمثلت في اقامة شبكة من الاحلاف والتكتلات السياسية والعسكرية تحكم من خلالها فرض طوق حديدي يطوق الاتحاد السوفيتي واقامة ترتيبات امنية تقوى من خلالها جبهتها ومن اجل وضع الامكانات السياسية والاقتصادية والعسكرية لمجموعة الدول المشتركة معها في هذه التحالفات لمواجهة قوة الاتحاد السوفيتي وبذلك كانت حصيلة هذه السياسة التي صبغت المدة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية ومجموعة من المفردات تصف السياسة الدولية من خلال احلاف وتكتلات ومشاريع جماعية بدأت بأنبثاق حلف شمال الاطلسي .

1- حلف شمال الاطلسي

كانت اوربا تعيش اوضاع مضطربة نتيجة معاناتها و ما سببته الحرب العالمية الثانية التي جعلتها تعيش اوضاع اقتصادية واجتماعية معقدة يمكن ان تجعل منها فريسية سهلة امام الخطر المزعوم الجديد المتمثل بالشيوعية وزحف الاتحاد السوفيتي وبذلك كانت اوربا مهيأة لقبول المساعدة الامريكية التي عرضتها وفق مشروع مارشال عام ١٩٤٧ إذ بالغت الادارة الامريكية في تصوير الخطر الشيوعي ووصف الاوضاع التي تعيشها اوربا من فقر وجوع وبطالة بانها قد تدفعها الى احضان الشيوعية وفضلاً عن ذلك فأن ما تمتلكه الادارة الامريكية من قوة ردع نووية لايمكن ان تعطي ضمانة اكيدة لحماية اوربا من اي هجوم سوفيتي متوقع وهي تدرك ان بامكان الجيش الاحمر ان يشن هجوماً خاطفاً وخترق عمق اوربا الى المحيط الاطلسي وشعرت دول اوربا بالحاجة الى الوحدة والتكاتف في ما بينها لمواجهة الخطر المحتمل لذلك تمكنت خمس دول اوربية من توقيع معاهدة بروكسيل في ١٧ أذار ١٩٤٨ وهذا التصميم الاوربي على العمل المشترك تزامن مع رغبة وقناعة الادارة الامريكية ترومان هذه الرغبة امام الكونغرس عندما قال " ان متاكد ان تصميم دول اوربا للدفاع عن نفسها سوف تقابل من جانبنا لمعاونتها " (٣٢) .

ومما اسهم بشكل فاعل في تقوية الاتجاه للعمل المشترك بين دول اوربا الغربية من جهة وبينها وبن الادارة الامريكية من جهة اخرى وهو اقدام الاتحاد السوفيتي بعد اسبوعين من توقيع الدول الاوربية معاهدة بروكسل ،و في يوم ٣١ أذار ١٩٤٨ اقدم على حصار برلين ، مما جعل القناعة تكون راسخة بأن خطراً قريباً قادماً تتطلب مواجهته بتحالف اوربي امريكي

مشترك . لذلك تسارعت اللقاءات والاتصالات من اجل وضع نسيج تحالف جديد في اوربا يجمع اوربا الغربية مع الادارة الامريكية .

وقع حلف شمال الاطلسي N.A.T.O في ٤ نيسان ١٩٤٩ في واشنطن من قبل ممثلي اثنتي عشر دولة هي : فرنسا ، بلجيكا ، لوكسمبورغ ، ايطاليا ، البرتغال ، الدنمارك ، النرويج ، بريطانيا ، ايسلندا ، كندا ، الولايات المتحدة ، البلدان الواطئة ، ثم انضمت الى الحلف كل من اليونان و تركيا عام ١٩٥٢ والمانيا الاتحادية عام ١٩٥٥ ويوصف الحلف بانه ثمرة من ثمرات ازمة حصار برلين التي تم احباطها بواسطة جسر جوي اقامه الحلفاء [٣٣] .

حددت المادة ١٢ من حلف شمال الاطلسي انه بعد ان توضع الاتفاقية موضع التنفيذ لمدة اثنتي عشر عاما يمكن ان يعاد النظر فيها بناءا على طلب اية دولة من الدول الاعضاء في الحلف ، في حين اشارت المادة ١٣ انه بامكان احدى الدول الاعضاء ان تنسحب من الحلف بعد عشرونسنة فقط بعد انذار مدته عام واحد [٣٤] وتضم اتفاقية الحلف لجنة تنفيذية من السفراء المفوضين ومجلس الدفاع من وزراء الحربية و الاجنة العسكرية من رؤساء الاركان و عهد موضوع الاشراف على خطط و تنسيق الدفاع الى الجنرال الامريكي ايزنهاور [٣٥] .

ان الاحتكار الامريكي للقوة النووية قد تحطم بعد ان نجح الاتحاد السوفيتي في ايلول ١٩٤٩ بقيامه بتفجير نووي وجعل بامكانه امتلاك القنبلة الذرية ، فضلا عن ذلك جاءت الازمة الكورية عام ١٩٥٠ التي جعلت العالم يشهد تنويع القوة العسكرية و امتلاك القوة السوفيتية قاذفات قنابل بعيدة المدى و صواريخ عابرة للقارات و قوة غواصات مما جعل حلف شمال الاطلسي يبحث عن مزيد من الاجراءات والتنسيق و العمل المشترك [٣٦] .

وضع حلف شمال الاطلسي كافة الاحتمالات المتوقعة للمواجهة و الحرب سواء كانت حرب محدودة تستخدم فيها الاسلحة التقليدية او حرب اوربية شاملة في حالة فشل السيطرة على الحرب المحدودة وهيا الحلف نفسه لاستخدام التهديد الذري و استخدام الصواريخ فهو مهيا لكافة الاحتمالات حتى و ان تطلب خوض غمار حرب عالمية شاملة [٣٧] .

توصف معاهدة شمال الاطلسي بانها معاهدة دفاعية ضرورية ولدت نتيجة الحاجة وهي تعد حقيقة تاريخية للمحافظة على مستقبل دول الغرب امام الخطر السوفيتي المتوقع إذ يعد الحلف بانه هو الذي اوقف التوسع السوفيتي نحو اوربا [٣٨] وكانت الادارة الامريكية هي القوة الرئيسية فيه وتمتلك القيادة العليا له فضلا عن امتلاكها الرادع النووي ، الذي هو تحت السيطرة الامريكية الكاملة [٣٩] ، ان معاهدة حلف شمال الاطلسي تحقق للادارة الامريكية هدفين في ان واحد الاول مواجهة الاتحاد السوفيتي من خلال تكوين جبهة من دول اوربا الغربية توقف الزحف و التوسع السوفيتي و الشيوعية و الثاني انها من خلاله تضع اوربا تحت خيمة و هيمنة الادارة الامريكية وبعد ان تمكنت من التغلغل في اوربا الغربية من خلال

المساعدات الاقتصادية استخدمت وسيلة جديدة تزيد من قدرتها على التاثر والهيمنة في اوربا و العالم من خلال الترتيبات الامنية و العسكرية التي وضعها حلف شمال الاطلسي [٤٠] .

فضلا عن ذلك فان حلف شمال الاطلسي ، يعد الذراع الاطول للادارة الامريكية تستخدمه ضد اهداف تقع خارج اوربا وعلى راس تلك الاهداف التي تقع خارج اوربا هي المنطقة الغربية ،فتعد تركيا قاعدة مزدوجة تؤدي هدف رئيسي كونها ضد الاتحاد السوفيتي من جهة و كونها قاعدة متقدمة تستخدم ضد الامة العربية ليشارك حلف شمال الاطلسي في متطلبات الصراع العربي _ الصهيوني بخدمة اغراض و اهداف الادارة الامريكية و مصالحها و حماية حليفتها الصهيونية وكيانها المزعوم (اسرائيل) .

ب_حلف وارشو

وقعكل من الاتحاد السوفيتي و بلغاريا و البانيا و جيكو و سلوفاكيا و المانيا الديمقراطية و هنغاريا و بولندا و رومانيا في وارشو يوم ١٤ ايار ١٩٥٥ ميثاق دفاعي متبادل لمدة ٢٠ سنة ، وحقق هذا الميثاق للدول الموقعة قيادة عسكرية موحدة و قدرة على التنسيق السياسي و حلف وارشو هو رد الاتحاد السوفيتي على منظمة معاهدة حلف شمال الاطلسي (الناتو) الذي نظمة الادارة الامريكية و اوربا الغربية و اصبحت القوات العسكرية لدول الحلف تحت امرة المارشال ايفان كونيف[٤١] فضلاً عن القبادة العسكرية الموحدة وهناك هيئة سياسية استشارية تلتقي مرتين في العام تتالف من رئيس الوزراء و وزير الخارجية و وزير الدفاع و سكرتير الحزب الشيوعي لكل دولة من دول الاحلف ، و الحلف منح الاتحاد السوفيتي حق قيادة القوات العسكرية للدول الاعضاء فيه ، فضلا عن انه منحها حق المحافظة على الوحدات العسكرية السوفيتية في اقاليم الدول الاخرى المشاركة واصبح الحلف يضم ستة ملايين مقاتل وشكلت بين ١٧٥ _ ٢٢٥ فرقة سوفيتية و ٨٠ فرقة تابعة ، وهذا الحلف منح الاتحاد السوفيتي القدرة على تقوية القبضة السوفيتية على الدول المحيطة من اجل تحقيق الهدف الاخر هو مواجهة السياسة الامريكية و حلف الناتو . إذ اصبح حلف وارشو اداة للجهود السوفيتية لمراقبة توسع الناتو و تبرير الاحتفاظ بالحاميات و القواعد القريبة من الناتو وفي الوقت ذاته صممت الحاميات السوفيتية لقمع اندلاع اعمال معادية للثورة الروسية .

و بذلك كان حلف وارشو ردا مناسبا من الاتحاد السوفيتي على السياسة الامريكية ، فضلا عن انه يحقق للاتحاد السوفيتي هدف اخر هو جعله يفرض هيمنته وسيطرته على دول اوربا الشرقية المنطوية في هذا الحلف ، وبذلك تحقق انقسام العالم بين قوتين او كتلتين كبيرتين تمتلكان قدرات و امكانيات عسكرية و قدرات نووية كبيرة .

ثالثاً :- سياسة الاحلاف والتكتلات في المنطقة العربية

استكمالا لسياسة الادارة الامريكية في مواجهة الاتحاد السوفيتي في اوربا الغربية من خلال طرح مشاريع واحلاف وخطط سياسية واقتصادية وعسكرية متمثلة بمبدأ ترومان ومشروع مارشال والنقطة الرابعة وحلف شمال الاطلسي وجهت الادارة الامريكية اهتمامها على المنطقة العربية ، التي تشكل الخط الدفاعي الثاني للقاعدة الامامية في تركيا وهذا جعل المنطقة العربية ومنطقة الشرق الاوسط عموماً تشكل اهمية استثنائية في المخططات الامريكية لمواجهة الاتحاد السوفيتي (٤٢) ان سياسية تطويق الاتحد السوفيتي تعود الى الافكار التي رسمها الخبير الامريكي في الشؤون السوفيتية جورج كنان التي تقوم على بناء خط عسكري دفاعي يسمى بالحزام الشمالي من منطقة الشرق بأسرها (٤٣) وان هذه السياسة هي من النتائج التي افرزتها الحرب العالمية الثانية وتطورت في الصراع الدولي إذ جعلت الادارة الامريكية تعمل لان تقيم سياجا منيعا يحمي مصالحها في مختلف جهات العالم ، وكان من اهم عناصر تنفيذ هذه السياسة هو اقامة الاحلاف العسكرية (٤٤) وبما ان الادارة الامريكية تعمل دون خضوع المناطق التي لها فيها مصالح للانظمة الشيوعية لذلك عملت على منع تسرب النفوذ الشوعي في المنطقة العربية ومنعه من تقوية نفوذها في المنطقة العربية التي تضم امكانيات بشرية واقتصادية كبيرة جعلت منها منطقة مهمة في المخططات الامريكية (٤٥) ان اهتمام الادارة الامريكية في منطقة المشرق العربي لاتقل اهمية عن اهتمامها بغرب اوربا وجنوب شرق اسيا بل انه يزيد اهمية ولان هذه المنطقة من وجهة نظر الادارة الامريكية اكثر تعرضا لخطر الشيوعية وهناك من يفسر اهتمام الادارة الامريكية بمنطقة الشرق العربي بانه ناتج عن ضغوط ودفع من قبل اليهود لتشجيع الامريكان على استثمار رؤوس اموالهم في هذه المنطقة الغنية من خلال اليهود الذين صوروا انفسهم بانهم العنصر الاساسي في تنفيذ السياسة الامريكية في هذه المنطقة وبما ان اليهود يمتلكون تأثير ونفوذ في الادارة الامريكية و على الرئيس الامريكي والكونغرس ولهم تأثير في رأس مال والدعاية للانتخابات الرئاسية لذا كانوا مؤثرين في توجيه السياسة الامريكية في منطقة المشرق العربي (٤٦) .

وبذلك شهدت المنطقة العربية حالة من الصراع وتنافس بين الادارة الامريكية والاتحاد السوفيتي وطرحت مشاريع واحلاف غربية تحقق او تستكمل الاهداف التي يسعى اليها كل طرف من الاطراف المتنافسة .

أ – حلف بغداد

اعتمدت بريطانيا سياسة جديدة تجاه المنطقة بعد ان رأت ان موقها قد تزعزع في العراق على أثر فشل معاهدة بورتسموث عام ١٩٤٨ وهذه السياسة تمثلت في اقامة تنظيم دفاعي جديد تنضم اليه تركيا والعراق في شباط عام ١٩٥٥ وفي تموز من العام نفسه انضمت

الباكستان الى الحلف في حين انضمت ايران في ١١ تشرين الاول عام ١٩٥٥ وفي ٣٠ أذار اصبحت بريطانيا عضوة في الحلف وفي البداية ترددت الادارة الامريكية في المشاركة في هذه التنظيمات لكنها عدلت موقفها لانها رأت انه ينسجم مع مخططات الستراتجية لاقامة مناطق دفاعية بمواجهة الاتحاد السوفيتي فانضمت الى هيئاته ولجانه [٤٧] كانت بريطانيا تعد قيام حلف يغداد انتصاراً لسياستها الخارجية في منطقة الشرق الاوسط إذ يحقق لها الاحتفاظ بمركزها ومنطقة نفوذها فضلاً عن انه يحقق امنا اكثر (لاسرائيل) وهو بالنسبة لها يحقق ايضا هذفا اخر وهو اجبار العراق على الخروج عن الموقف العربي القومي ليضع نفسه في خدمة الاهداف والمخططات العسكرية لدول الغرب [٤٨] ويهدف الحلف الى منع الدول الموقعة على بنوده من الاشتراك في اي حرب او قتال بين العرب واسرائيل ومن خلال ربط الاقطار العربية بالاحلاف يحقق الغرض هدفا أخر بتحويل العرب عن عدوهم الاساسي اسرائيل وجعلهم ادوات لمواجهة الطر الشيوعي المزعوم تحقيقاً لاهداف بيرطانيا وامريكا [٤٩] فضلا عن ان حلف بغداد يعطي الضمانة في عدم القيام باعمال معادية ضد اسرائيل فانه يوعد بتقديم مساعدات لكل من سوريا والسعودية ومصر اذا رغبت في الانضمام اليه ثم التوسع في الرقعة الجغرافية للحلف ليشمل سوريا ولبنان والاردن [٥٠] خلال انعقاد مؤتمر لحلف بغداد في كانون الثاني عام ١٩٥٨ _ وحضور دالاس وزير الخارجية الامريكي ليرأس وفد بلاده الى الحلف علقت الصحف الامريكية باهتمام بالغ على اهمية الحلف بوصفه حلقة بين الحلفين الاطلسي وجنوب شرق اسيا وله اهمية في سلسلة الاهداف الدفاعية ضد الخطر الشيوعي واشارت الصحف الامريكية الى ان الادارة الامريكية بالرغم من انها كانت عامل اساسي في مساعدة الحلف واظهاره الى حيز الوجود الا انها لم تزل بعيدة عنه ولم تشترك فيه كعضو كامل وفسرت الصحف الامريكية ذلك الى اعتقاد الادارة الامريكية ان انظمامها الى الحلف يؤدي الى تعقيد علاقتها مع مصر وسوريا وهما الدولتان اللتان تقفان ضد هذا الحلف ، فضلا عن ذلك تشعر الادارة الامريكية ان اشتراكها في الحلف الذي يشارك فيه قطر عربي سيؤدي الى الحاح اسرائيل على الادارة الامريكية لعقد اتفاقية دفاعية معها الامر الذي تتجنبه الادارة الامريكية في ذلك الوقت ، ثم ان الادارة الامريكية اتبعت سياسة خاصة تجاه الشرق الاوسط بعد العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ اضطرها بالابتعاد عن حلف بغداد لاشتراك بريطانيا فيه وهي احدى الدول التي اشتركت بالعدوان على مصر [٥١] اما عن اسباب اهتمام الادارة الامريكية البالغ في حلف بغداد وحضور وزير خارجيتها للمشاركة فيه فيرجع الى حد القول الصحف الامريكية ان الادارة الامريكية كانت قلقة من المساعدات التي يقدمها الاتحاد السوفيتي الى بلدان اسيا وافريقيا وهي مساعدات عسكرية واقتصادية قدرت خلال عام ١٩٥٦ و١٩٥٧ ببليوني دولار، فضلا عن خشية الادارة الامريكية من سياسة الانحياز التي تعتمدها

بعض دول اسيا وافريقيا والتي تميل بالرغم من اعتماد سياسية الحياد الى المعسكر الشيوعي ومناوئة سياسية الغرب ، لذلك رأت الادارة الامريكية بانعقاد مؤتمر التآزر للشعوب الاسيوية والافريقية الذي عقد في القاهرة بانه يشكل نجاح وكسب للسياسة السوفيتية إذ حضرت فيه كثير من العناصر الشيوعية او العناصر التي تدور في فلك سياسة الاتحاد السوفيتي ، وكل ذلك دفع الادارة الامريكية الى الاهتمام المتزايد لحلف بغداد وتندفع لاداء اكثر فعالية فيه (٥٢) .

ومن ذلك يبدو ان الادارة الامريكية رأ في حلف بغداد وسيلة لاكمال الطوق المفروض على الاتحاد السوفيتي من الجنوب كحلقة مهمة في سلسلة الاحلاف التي تسعى والتي ابتدأت من إذ شمال الاطلسي وازداد الاهتمام بالحلف بعد ان شعرت بتزايد النفوذ السوفيتي في المنطقة العربية وهي محاولة لسجب البساط من تحت اقدام كل من بريطانيا وفرنسا وجعل المنطقة تدور في فلك سياستها .

ب- مشروع ايزنهاور

يمثل مشروع ايزنهاور الخطوط العامة للسياسة الامريكية ف منطقة الشرق الاوسط اثر فشل العدوان الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦ والتي استهدفت ملء الفراغ الاستعماري الناجم عن هزيمة بريطانيا وفرنسا في حرب السويس من اجل فرض هيمنة الادارة الامريكية تحت ستار من الخوف من انتشار الخطر الشيوعي (٥٣) . فالمشروع الذي عرضه الرئيس الامريكي ايزنهاور وعرف بأسمه في ٥ كانون الثاني ١٩٥٧ على الكونغرس الامريكي للموافقة عليه تضمن منحه حق توزيع مساعدة اقتصادية قدرها ٢٠٠ مليون دولار للاقطار العربية التي تقبله وتقدم هذه المساعدة بعد طلبها من الدول المعنية وتكون مشروطة للتصدي لاي عدوان من الشيوعية العالمية (٥٤) ويعطي المشروع الحق للحكومة الامريكية في تقديم مساعدات عسكرية للدول الراغبة وحق استخدام القوات المسلحة لضمان حماية السلامة الاقليمية الاستقلال للامم من اي تهديد او خطر شيوعي (٥٥) وان هدف المشروع دعم سياسة الادارة الامريكية في سد الفراغ المزعوم بعد انسحاب بريطاني وفرنسا من المنطقة والخوف من التهديد السوفيتي فضلاً عن ذلك فأن المشروع الذي وصف بأنه صورة ثانية لحلف بغداد بصيغة جديدة يهدف الى جر سوريا الى صيغة اخرى من الاحلاف بعد فشل حلف بغداد وهو يستهدف سوريا بنسبة اكبر وكأنها هي الهدف الرئيس إذ كانت الادارة الامريكية قلقة على اصدقائها في سوريا اثر فشل مؤامرة عام ١٩٥٦ وبأعتقادها ان ذلك مهد طريق الشيوعيين للتغلغل في السلطة (٥٦) .

الخاتمة

في ختام بحثنا الموجز هذا لابد ان نستنتج بأن الادارة الامريكية قد لعبت دوراً مؤثراً وبارزاً في رسم السياسة الدولية من خلال قيامها بطرح العديد من المبادىء والمشاريع الاستعمارية الغرض منها فرض سياسة القوة والهيمنة على مقدرات الشعوب كونها الدولة الوحيدة التي خرجت من الحرب العالمية الثانية وهي اكثر قوة وصلابة ولم تتحمل في هذه الحرب العبء الذي تحملته كل من فرنسا وبريطانيا وبقية دول الحلفاء التي شاركت ف الحرب وبما انها خرجت من الحرب وهي قوة كبيرة بل اكبر قوة مؤثرة في الجوانب العسكرية والاقتصادية لذا تغلغلت في العالم جغرافياً ومالياً وعسكرياً وعلمياً كذلك اخذت تشعر ان عليها مسؤولية زعامة العالم في المرحلة الجديدة .

لقد احدثت الحرب العالمية الثانية متغيرات اساسية مهمة تمثلت في غياب او ضعف قوى وظهور قوة جديدة واصبحت الخارطة السياسية للعالم منسقة بين قوتين رئيستين تمثلت الاولى بالاتحاد السوفيتي الذي يحمل العقيدة او الايدولوجية الشيوعية وفي الطرف الاخر تقف الادارة الامريكية الدولة الصناعية الرأسمالية وهي اكبر قوة تتطلع الى تحقيق مكانة عالمية وتمتلك اقتصاد ورأسمال كبيرين وتعتمد الايدولوجية الرأسمالية وتكتلك اسلحة فتاكة جديدة ، لذلك اصبحت تقدم المساعدات والمنح والقروض للعديد من الدول التي خرجت من الحرب منهكة القوى ولغيرها من الدول في العالم وذلك لغرض فرض هيمنتها وسيطرتها على مواردها الاقتصادية وجعلها سوقاً لتصريف البضائع والسلع الامريكية .

الهوامش

١- ميشيل كامل ، امريكا والشرق العربي ، الفجر ١٩٥٨ ، ص٤٦ .
٢- ونستون تشرشل ، مذكرات ، القسم الثاني ، تعريب خيري حماد ، ص١١٠٨ .
٣- هاري ماجدوف ، الامبريالية من عصر الاستعمار حتى اليوم ، بيروت ١٩٨١ ، ص٧٥ .
٤- المصدر نفسه ، ص٨٠ .
٥- شارل زور غييب ، سياسة الكبار في البحر المتوسط ، ترجمة : خضر خضر ، ص١٣٨ .
٦- تشارلس اوليرتسش ، الحرب الباردة وما بعدها ، تعريب فاضل زكي محمد ، بغداد ١٩٨٦ ، ص٢٠ .
٧- سيرغي لوسيف ، الشرق الادنى ، البرتول والسياسة ، دار التقدم ، موسكو ، ص٩ .
٨- ماليز كوبلاند ، لعبة الامم ، ترجمة مروان خير ، بيروت ١٩٧٠، ص٥٨ .
٩- سمير تادرس ، الولايات المتحدة ، خمسة وعشرون عاماً على نهاية الحرب العالمية الثانية ، مجلة الكاتب ، السنة العاشرة ، يونيو ١٩٧٠ ، العدد ١١١ ، ص١٨ .
١٠- جيفري ارونسن ، واشنطن تخرج من الظل ، السياسة الامريكية اتجاه مصر ٤٦-١٩٥٦ ، ترجمة سامي الرزاز ، ص٣٤-٣٦ .
١١- عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج١ ، بيروت ١٩٨٦ ، ص١٨٦.
١٢- وليم أر . بولك ، الولايات المتحدة والعالم العربي ، ترجمة مركز البحوث والدراسات ، ص٣٧٧ .
١٣- دار الكتب والوثائق (د.ك.د) ملفات البلاط ٥٠٣٣ تقرير السفارة العراقية الملكية في واشنطن د/٢٣٦١/٢ في ١٩٥٤/٥/١٢ ، ر ٣١ ، ص٢٤ .
١٤- جستر باولز ،الافاق الجديدة للسياسة العالمية ودور الشرق الاوسط ، ترجمة ابراهيم عبد الرحمن الخال ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، ص٤٧٠-٤٨٠ .
١٥- بولك ، المصدر السابق ، ص ٣٨١.
١٦- دين راسك ، اضواء على سياسة امريكا الخارجية ، ترجمة محمد سعيد سلامة ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ص١١٧ .
١٧- تشرشل ، المصدر السابق ، ص١١٠٢ .
١٨- ريتكور ، المصدر السابق ، ص٤٤٢ .
١٩- هنري كلود ، الى اين يسير الاستعمار الامريكي ، دار اليقضة العربية للتاليف والترجمة والنشر السورية ، ص٢٦١.
٢٠- جستر باولز ، المصدر السابق ، ص ٤٨٠.
٢١- د.ك والملف (٥٠٢٧) تقرير السفارة العراقية في واشنطن ٥٨/٢٩ في ٤٧/٣/٣ و١٣ ، ص٢٤ .

٢٢- كوبلاند ، المصدر السابق ، ص٥٧ -٥٨ .

٢٣- ادوارد هوبو ريغ ، المصدر السابق ،ص٤٢٢ .

٢٤- الكيالي ، المصدر السابق ، ص٧٢٤ .

٢٥- جيفري ارونسن ، المصدر السابق ، ص٣٤-٣٦ .

٢٦- المصدر نفسه ، ص٤٢ .

٢٧- هنري كلود ، المصدر السابق ، ص٣٢٥ .

٢٨- فاخروشيف ، السياسة الاستعمارية بعد الحرب العالمية الثانية ، دار التقدم ، موسكو ، ص١٤٥ .

٢٩- د.ك.و ، الملف ٥٠٢٩ كتاب السفارة العراقية في واشنطن ١٠٩/٣٩ في ١٩٥٠/٤/١٨ ، و/٤٦ ، ص١١٣ .

٣٠- جورج فرح ،ص ١٠٦-١٠٧ .

٣١- سليمان تقي الدين ،التطور التاريخي للمشكلة البنانية،ص٧٨

٣٢- هـ .لونيستين،حلف شمال الاطلسي و الدفاع عن الغرب ،ترجمة محمد طلعت حسين ،ج١مكتبة الانجلو مصرية القاهرة،ص٨٦-٨٩.

٣٣- المصدر نفسه ، ص ٨٩ .

٣٤- المصدر نفسه،ص٩٠.

٣٥- ج.ل.ليدل هارت، الاختيار الصعب بين الهجوم و الدفاع ،ترجمة اكرم ديري ،دار الطليعة للطباعة و النشر بيروت ١٩٧٠،ص١٦٣.

٣٦- المصدر نفسه،ص١٦٤.

٣٧- براين بوند ، الحرب و المجتمع في اوربا ١٨٧٠-١٩٧٠ ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، ص٢٢٥.

٣٨- هلومت شميدت ، دفاع اورد عدوان ، ترجمة جرانت اسكندر ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦١ ، ص٨٦ ،

٣٩- هـ . لوينستون ، المصدر السابق ، ص١٩ .

٤٠- براين بوند ، المصدر السابق ، ص٢٦ .

٤١- ايفان كونيف الذي قاد الجيش الاوكراني الثاني لغزو المانيا خلال السنوات ١٩٤٣-١٩٤٥ .

٤٢- دار الكتب والوثائق ، (د.ك.و) ملفات البلاط ٥٠٣٢ تقرير السفارة الملكية الواقعة في واشنطن س/٢٨ ، ٤٩ .

٤٣- فاضل زكي محمد ، الستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط ، بغداد ، ١٩٦٤ ، ص٤٩ .

٤٤- راشد البراوي ، مشروعات الدفاع في الشرق الاوسط ، ص٢٥ .

٤٥- د.ك.و الملف ٥٠٣٥ تقرير السفارة الملكية في واشنطن س/١/٤/٦ في ١٩٥٥/١/٥ ، ص ٣١ .

٤٦- د.ك.و الملف ٥٠٢٩ تقرير السفارة الملكية العراقية في واشنطن بعنوان (الحرب العالمية واثرها في وضع امريكا الحاضر) و/٤٨ ، ص١١٦ .

٤٧- بيير روندو ، مستقبل الشرق الاوسط ، تعريب نجدت هاجر ، سعيد انعز ط/١ بيروت ، ١٩٥٥ ، ص١٨٦ .

٤٨- وميض جمال نظمي واخرون ، التطور السياسي المعاصر في العراق ١٩٨٦ ، ص٣٠٠ .

٤٩- نضال البعث ، ج٣ ، ص٥٨ ،جريدة البعث ، العدد ٦٧٧ وبيان الحزب في ١٩٥٥/٩/٢٤ .

٥٠- جريدة اخبار اليوم القاهرية ، ١٩٥٥/١٢/٢٤ ، نقلاً د.ك.و الملف ٢٦٨٠ .

٥١- د.ك.و الملف ٥٠٤٥ تقرير صحفي اسبوعي للسفارة العراقية في واشنطن الرقم س/١/١/٤ في ١٩٥٨/١/٢ ، و/٢٥ ،ص٣٤ .

٥٢- المصدر نفسه ، و/٢٥ ، ص٣٤ .

٥٣- عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج١،ص٤٣٧ .

٥٤- دزرويل جسب ، التاريخ الدبلوماسي من عام ١٩٣٩ حتى اليوم ، تعريب نور الدين حاطوم ، دمشق ، ١٩٦٢، ص٣٩٦ .

٥٥- امين هويد ، حرب عبد الناصر ، ص١٠٨ .

٥٦- باتريك سيل ، الصراع حول سوريا ، ث/٣٧٣ .